١١٢-٠١٩

قبسات من

سيرة القادة الهداة

(٢)

وحدة تأليف الكتب الدارسيّة

قبسات من سيرة القادة الهداة / مؤلف: وحدة تأليف الكتب الدراسيّة . ـ قم: المنظّمة العالميّة للحوزات و المدارس الإسلامية، ١٣٧٩.

٢ ج.

فهرست‌نويسى بر اساس اطلاعات فيپا (فهرست‌نويسى پيش از انتشار)

كتابنامه به صورت زيرنويس

١. اسلام ـ تاريخ. الف. عنوان

٢ ت ٨ ح / ١٤ BP

297 / 912

الكتاب . . . . . قبسات من سيرة القادة الهداة (٢)

المؤلّف . . . . . وحدة تأليف الكتب الدراسيّة

الناشر . . . . . المنظّمة العالميّة للحوزات و المدارس الإسلاميّة

الطبعة . . . . . الأولىٰ

تأريخ الطبع . . . . . ١٤٢١ هـق

عدد النسخ ٢٠٠٠

كلمة المنظّمة

لقد أرسى الإسلام العظيم أُسس ثورته الثقافية العملاقة على قواعد علميّة تضمّنها القرآن الكريم و طبّقها الرسول العظيم و أهل بيته الميامين، و ذلك من خلال تربية علماء صلحاء يفقهون الشريعة و يعملون بها و لا يألون جُهداً في تبليغها و تعليمها من يرونه مستعدّاً لحمل هذا العبء الرسالي العظيم.

و بالرغم من كل الضغوط و أنواع الاضطهاد الذي مارسه الحكام الطغاة و المستعمرون في حق الحوزات العلمية لقلعها أو تحجيمها أو حرفها عن مسيرتها الربّانية الحقّة، استطاعت أن تصمد أمام كل هذه الأعاصير الصفراء متّجهة نحو الرقي والكمال مستجيبة لحاجات العصور علىٰ مدى الأجيال، و مجيبة على الأسئلة والشبهات المثارة من قبل الأعداء أو الأصدقاء. كل ذلك لما كانت تمتلكه من مرونة و انفتاح و قدرة فائقة على النمو و الإبداع.

و الخصائص التي تمتاز بها الحوزات العلمية المتطورة تتجلى اليوم في ما يلي:

١. اهتمام الحوزات العلمية بجميع روافد المعرفة و الثقافة الإسلامية، و التحقيق المستمر و العمل العلمي الدؤوب في مختلف فروع المعرفة الإسلامية.

٢. الإبداع و التجديد المستمر في أساليب التدريس و تدوين الكتب الدراسية التي تتطلبها حاجات العصر بنحو يحقّق التطوّر العلمي باستمرار و ينّمي قوة الإبداع إلىٰ

جانب تعميق المفاهيم و حفظ الأصالة و الارتباط التام بالتراث الإسلامي العريق.

٣. الانفتاح علىٰ معضلات العصر و قضاياه و التصدي لكل الشبهات المستحدثة و الإجابة على الأسئلة التي تتولّد باستمرار بنحو يوفّر للحوزات العلمية عنصر مسايرة الزمن أو التقدّم عليه على أسس قرآنية علمية و مبان عقلية قويمة.

و من هنا تبنّت المنظّمة العالمية للحوزات و المدارس الإسلامية المنهج العلمي المتطوّر في نظامها الدراسي و أساليب التدريس و تدوين الكتب الدراسية في مختلف فروع المعرفة الإسلامية مستفيدة من الجهود العلمية الجبّارة للعلماء و المحققين و المؤلّفين الذين انتدبتهم لتحقيق هذه الأهداف السامية.

و قد روعيت في الكتب التي تبنّت المنظمة تأليفها أو تدوينها ما يلي:

١. مراعاة الأهداف المتوخّاة في كل درسٍ من خلال الإلتزام بالمنهج المقرر لكل مادة دراسية.

٢. مراعاة المستوى العلمي للطلبة في كل مرحلة من المراحل الدراسية.

٣. مراعاة الانسجام فيما بين الكتب الدراسية لكل مرحلة دراسية مع الاجتناب عن ملل الإطناب و خلل التكرار.

٤. مراعاة أصول التدوين الدراسي.

إنّ هذا الكتاب قبسات من سيرة القادة الهداة يشكّل مفردة من هذه المنظومة الدراسيّة التّي قرّرتها المنظّمة للمرحلة التمهيديّة ومن هنا نشكر لجنة التأريخ الّتي تصدّت لتأليف هذا السفر القيّم تحت إشراف سماحة حجةالإسلام والمسلمين السيّد منذر الحكيم ونرجو لهم ولجميع من ساهم في إخراجه التوفيق.

وحدة تأليف الكتب الدراسيّة

١٤٢١ هـ. ق

الدرس ٦٣

نشأة الإمام المهديّ المنتظر عليه السلام ومراحل حياته (١) ٢٦٥
الأصول الكريمة ٢٦٥
مشرق النور ٢٦٦
مراسيم الولادة ٢٦٨
إطعام عام ٢٦٩
تسميته وألقابه وكنيته ٢٦٩

الدرس ٦٤

نشأة الإمام المهديّ المنتظر عليه السلام ومراحل حياته (٢) ٢٧٥
شبهه بالنبيّ صلى الله عليه وآله ٢٧٥
مراحل حياته ٢٧٦
انطباعات عن شخصيّته ٢٧٧

الدرس ٦٥

من فضائل الإمام المهديّ عليه السلام ومظاهر شخصيّته ٢٨٥
سعة علومه ٢٨٥
زهده ٢٨٧
صبره ٢٨٨
عبادته ٢٨٨
شجاعته ٢٩٠
صلابته في الحقّ ٢٩١
سخاؤه ٢٩١

الدرس ٦٦

من تراث الإمام المهديّ عليه السلام ٢٩٥

أدعيته عليه السلام ٢٩٥
دعاؤه للمسلمين ٢٩٥
دعاؤه للمؤمنين ٢٩٦
دعاؤه لقضاء الحوائج ٢٩٦
دعاؤه للشفاء من الإسقام ٢٩٧
زيارة و دعاء ٢٩٧
دعاؤه للفرج ٢٩٩
دعاؤه لشيعته ٣٠٠
دعاؤه للنبيّ صلى الله عليه وآله ولأئمّة الهدىٰ ٣٠٠

نشأة الإمام
المهديّ المنتظر عليه السلام و مراحل حياته (١)

الأُصول الكريم

الأب: هو الإمام الحادي عشر من أئمّة الهدى عليهم السلام الإمام الحسن العسكري عليه السلام الّذي هو من مصادر الفكر والوعي في دنيا الإسلام، ومن سادات المتّقين والمنيبين إلى اللّه تعالى، وهو ـ بإجماع المؤرّخين ـ أعظم شخصيّة إسلاميّة فذّة في عصره.

والأُمّ: هي بنت يشوع الّذي ينتهي نسبه إلى قيصر ملك الروم، كما أنّ أُمّها ينتهي نسبها إلى شمعون الّذي هو أحد أوصياء السيّد المسيح ومن حواريه.[١] وكانت هذه السيّدة الزكيّة من سيّدات نساء المسلمين في عفّتها وإيمانها وطهارتها، ويكفيها سموّاً وفخراً أنّها كانت وعاءً لأعظم مصلح اجتماعي في التأريخ بعد أجداده العظام.

وكانت تسمّى بسوسن،[٢] ريحانة،[٣] نرجس،[٤] صقيل،[٥] خمط،[٦] وإنّما سُمّيت بهذا

---

١ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٧.

٢ . مطالب السؤول في مناقب آل الرسول و بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٣.

٣ . بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٦.

٤ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٥٤، ٢٣، ٢٤.

الاسم لأنّها قد اعتراها النور والجلاء بسبب حملها بالإمام عليه السلام.[٧]

وقد أُثرت عن أئمّة الهدى عليهم السلام مجموعة من الأحاديث، في الثناء على هذه السيّدة الزكيّة والإشادة بها:

١ . خطب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام بعد انتهائه من حرب الخوارج في النهروان أشار إلى بعض الملاحم، وعرض موضوع خروج الإمام المهديّ عليه السلام ، وقد أثنى على السيّدة الكريمة أُمّه، فقال:

«يا بن خيرة الإماء، متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من ربٍّ رحيم».[٨]

٢ . قال أبوبصير: قلت لأبي عبدالله: يابن رسول الله، مَنْ القائم منكم أهل البيت؟ فقال: «يا أبابصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيه المبطلون، ثمّ يظهره الله عزّوجلّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها».[٩]

مشرق النور

وأشرقت سماء الدنيا بالوليد العظيم والمصلح الأكبر الّذي يعيد للإسلام بهجته ونعمته على الناس وينقذ الإنسان من ظلمات الجور والطغيان، وكان من عظيم ألطاف الله عليه وعنايته به أن أخفى حمله وولادته كما أخفى ولادة نبيّه موسى بن عمران، فقد روى المؤرّخون أنّ الإمام الزكيّ الحسن العسكري عليه السلام دعا عمّته السيّدة الجليلة حكيمة بنت الإمام محمّد الجواد عليه السلام ، وهي من العلويّات العابدات الّتي تضارع جدّتها سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام في عفّتها وطهارتها، فلمّا مثلت عنده قابلها

---

٥ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٥٤، ٢٣، ٢٤.

٦ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٥٤، ٢٣، ٢٤.

٧ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٢١ ـ ٢٢ عن مرآة الزمان، وينابيع المودّة.

٨ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٢١ ـ ٢٢ عن مرآة الزمان، وينابيع المودّة.

٩ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٤٦، ١٧، ١٣.

الإمام بمزيد من الحفاوة والتكريم، وقال لها:

«يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإنَّ اللّه عزّوجلّ سيسرّك بوليّه وحجّته على خلقه، خليفتي من بعدي...».

وغمرت السيّدة حكيمة موجات من الفرح والسرور، والتفتت إلى الإمام قائلة: جُعلت فداك يا سيّدي الخلف ممّن؟

فقال لها الإمام: «من سوسن...».

ونظرت السيّدة حكيمة إلى سوسن فلم ترَ عليها أثراً للحمل، فقالت للإمام: إنّها غير حامل، فتبسّم عليه السلام ، وقال لها:

«إذا كان وقت الفجر يظهر لكِ بها الحَبَل، فإنّ مثلها مثل أُمّ موسى لم يظهر بها الحَبَل، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحَبالى في طلب موسى، وهذا نظير موسى».[1]

وقامت السيّدة حكيمة من عند الإمام فلمّا حان وقت صلاة المغرب والعشاء أدّت الصلاتين، ثمّ تناولت الإفطار مع السيّدة سوسن، وبعد ذلك عمدت إلى فراشها فنامت، ثمّ استيقظت ونظرت إلى سوسن فلم ترَ عليها أثر الولادة ولمّا حلّ الهزيع الأخير من الليل، نهضت فأدّت صلاة الليل، وحينما بلغت الركعة الأخيرة وهي صلاة الوتر، وثبت السيّدة سوسن وهي فزعة فأدّت صلاة الليل، وبعد الفراغ منها أحسّت بالطلق، وبادرت نحوها السيّدة حكيمة قائلةً: هل تحسّين شيئاً؟

فأجابتها بفزع واضطراب: إنّي لأجد أمراً شديداً.

وقابلتها السيّدة حكيمة بعطف وحنان قائلةً: لا خوف عليك إن شاء اللّه.

ولم يمض قليل من الوقت حتّى ولدت سوسن وليدها العظيم الّذي سيطهّر الأرض من رجس الطغاة وجور المستبدّين، ويقيم حكم اللّه في الأرض.

---

١ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٤٦، ١٧، ١٣.

وفرح الإمام الحسن الزكيّ كأشدّ ما يكون الفرح بوليده المبارك، وجعل يردّ مقالة الظالمين من حكّام بني‌العبّاس الّذين زعموا أنّهم سيقتلونه ويحرمونه من النسل، قائلاً: «زعم الظلمة أنّهم يقتلوني ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قدرة اللّه!».[١]

مراسيم الولادة

وحملت السيّدة حكيمة الوليد العظيم إلى أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام فاستقبله بمزيدٍ من الابتهاج والسرور، وأجرى عليه مراسيم الولادة الشرعيّة فأذّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى فكان أوّل صوت يخترق سمعه: «اللّه أكبر...لا إله إلّا اللّه».

لقد غذّاه بهذه الكلمات الّتي هي سرُّ الوجود وأُنشودة الأنبياء، وقد ملأت قلبه وسرت في عواطفه ومشاعره، ونطق الوليد كما نطق قبله عيسى ابن مريم عليه السلام بالآية الكريمة:

﴿ونُريدُ أن نمنَّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين* ونُمكِّن لهم في الأرض ونُريَ فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾.

لقد وُلد وليُّ اللّه وحجّتُه على عباده بهذه الصورة من الخفاء والكتمان خوفاً عليه من السلطة العاتية الّتي كانت تراقبه كأشدّ ما تكون المراقبة لتقضي عليه.

وتناولت السيّدة حكيمة الوليد المبارك فقبّلته وقالت: شممت منه رائحةً طيّبة ما شممت قط أطيب منها. وأخذه الإمام من يدها ثانية وقال:

«أستودعك الّذي استودع أُمّ موسى، كن في دعة اللّه وستره وكنفه وجواره...».

وخاطب الإمام عمّته قائلاً: «ردّيه إلى أُمّه، واكتمي خبر هذا المولود ولا تخبري به أحداً حتّى يبلغ الكتاب أجله...».[٢]

---

١ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٤٦، ١٧، ١٣.

٢ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٧ و الآيتان ٥ و ٦ من سورة القصص.

إطعام عامّ

وأمر الإمام الحسن الزكيّ عليه السلام بعد ولادة وليده المبارك بشراء كمّيّات كثيرة من اللحم والخبز فوزّعت على فقراء سامرّاء[١] كما عقّ عنه وبعث بأربعة أكبش إلى صاحبه إبراهيم، وكتب إليه بعد البسملة:

«هذه عن ابني محمّد المهديّ، كلْ منها، واطعم من وجدت من شيعتنا».[٢]

وتباشرت الشيعة بولادة إمامها حجّة اللّه على خلقه الإمام المنتظر عليه السلام، وغمرتهم موجات من الفرح والسرور بولادته، وكان من الّذين بشّروا به حمزة بن أبي‌الفتح، فقد قيل له: البشرى، ولد البارحة مولود لأبي محمّد، وأمر بكتمانه، فقال: وما اسمه فقيل له: سُمّي بمحمّد وكنّي بجعفر».[٣]

تسميته و ألقابه و كنيته

أمّا اسمه الشريف فهو كاسم جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله منقذ البشريّة من الضلال، وكذلك ينقذها حفيده وآخر أوصيائه الاثني‌عشر عليهم السلام، وقد اتّفق المؤرّخون والرواة على أنّ الّذي سمّاه بهذا الاسم هو جدّه الرسول صلى الله عليه وآله.[٤]

وقد لُقِّب الإمام عليه السلام بألقاب كريمة، منها ما يلي:

١ . المهديّ: وهو من أكثر ألقابه ذيوعاً وانتشاراً، لُقِّب بذلك لأنّه يهدي إلى الحقّ، أو إلى كلّ أمر خفيّ[٥] وقد أُضفي هذا اللقب الكريم على النبيّ صلى الله عليه وآله، يقول حسّان بن ثابت في رثائه له:

---

١ . راجع بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٤، ١٨ و كمال الدين، ص ٤٢٤.

٢ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٥، ١٥ و الصحيح أنّه كُنّي بأبي‌جعفر.

٣ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٥، ١٥ و الصحيح أنّه كُنّي بأبي‌جعفر.

٤ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٢٧ عن عقد الدرر.

٥ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٩.

مـــا بـــال عـيني لا تـنام كأنّـما كـــحلت مآقـيها بكـحل الأرمـد
جزعاً على المهديّ أصـبح ثـاوياً يا خير من وطئ الحصى لا تبعد[١]

وكان من دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله : «اللّهم زيّنا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديّين».[٢]

وأُطلق هذا اللقب على الإمام الحسين عليه السلام. قال سليمان بن صرد وهو من أعلام التوّابين: «اللّهم ارحم حسيناً الشهيد ابن الشهيد، المهديّ ابن المهديّ».[٣]

وقد اختصّ هذا اللقب الكريم بالإمام المنتظر عليه السلام فإذا أُطلق لا ينصرف إلى غيره، وقد أشار إلى ذلك ابن منظور[٤] والزبيديّ.[٥]

٢ . القائم: ومن ألقابه الشريفة القائم لأنّه يقوم بـالحقّ[٦] وأُضـيف إليـه: قـائم آل محمّد عليهم السلام.

٣ . المنتظر[٧]: لقّب بذلك لأنّ المؤمنين ينتظرونه بفارغ الصبر.

٤ . الحجّة[٨]: لقّب بذلك لأنّه حُجَّة اللّه تعالى على خلقه وعباده.

٥ . الخلف الصالح: لُقّب بذلك لأنّه أعظم خلف لأسمى أُسرة في دنيا الإسلام.

أمّا كنيته فالشيء المؤكّد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كنّى آخر خلفائه الإمام المنتظر عليه السلام بأبـي عبداللّه و قيل: إنّه يُكنّى بأبي جعفر و بأبي القاسم.

تأريخ ولادته

ولد الإمام المصلح العظيم سنة ٢٥٥هـ[٩] الموافق سنة ٨٦٩ م وقيل ولد سنة ٢٥٦هـ ، ٢٥٨هـ .

---

١ . ديوان حسّان بن ثابت، ص ٩٧.
٢ . مسند الإمام أحمد، ج ٤، ص ٢٦٤.
٣ . تأريخ الطبري، ج ٧، ص ٧٠.
٤ . تاج العروس، ج ١، ص ٤٠٩.
٥ . لسان العرب، ج ٣، ص ٧٨٧.
٦ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٠.
٧ . عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص ١٩٤.
٨ . روضة الشهداء، ص ٣٢٦.
٩ . وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٥١.

وجاءت ولادته في ليلةٍ مباركة ميمونة وهي ليلة النصف من شعبان، وهي من أقدس الليالي، وفي بعض الأحاديث: أنّها من ليالي القدر، وأنّه يفرق فيها كلّ أمرٍ حكيم، ويُستحبّ في تلك الليلة المباركة زيارة أبي‌الأحرار وريحانة رسول اللّه صلى الله عليه وآله الإمام الحسين عليه السلام .

عرضه على الشيعة

وعرض الإمام الحسن عليه السلام وليده العظيم على خلّص شيعته وخيارهم، ليتعرّفوا عليه، وحتّى لا يجحده جاحد ولا يشك في وجوده مرتاب، فقد روى كلّ من: معاوية بن حكيم، ومحمّد بن أيّوب، ومحمّد بن عثمان، فقالوا: عرض علينا أبومحمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ولده، ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً، فقال:

«هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم لتهلكوا، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا...».[1]

لقد أقام عليهم الحجّة، وعرّفهم بإمام زمانهم من بعده، وليكونوا شهداء صدق، يؤدّون ما رأوه إلى غيرهم.

ملامحه وصفاته

أمّا ملامح الإمام المنتظر عليه السلام وصفاته فكانت كملامح الأنبياء والأوصياء وصفاتهم، فكان نور الإمامة، وهيبة الأنبياء تعلوان على وجهه الشريف، وقد جاء في وصفه مايلي:

١ . روى أبوسعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ليبعثنّ اللّه من عترتي رجلاً

---

١ . ينابيع المودة، ص ٤٦٠ و راجع بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٦٦٠.

أفرق الثنايا، أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً».[١]

وكثير من أمثال هذا الحديث رواه الحفّاظ من أهل السنّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ملامح حفيده الإمام المنتظر عليه السلام وصفاته.

٢ . روى الإمام أبوجعفر الباقر عليه السلام بسنده عن آبائه، عن سيّد العترة الطاهرة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال وهو على المنبر: «يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللون، مشربٌ بالحمرة، مندح البطن[٢] عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين[٣] شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبيّ صلى الله عليه وآله ...».[٤]

---

١ . عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص ١٠١. ٢ . مندح البطن: أي متّسع البطن.

٣ . المشاش: رؤوس العظام كالمرفقين، والكتفين، والركبتين.

٤ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٣٢ ـ ٣٣ عن كمال الدين.

الخلاصة

- لقد كانت الإمامة رحمةً للعالمين من بعد النبوّة ليصلح أمر الدين والدنيا فينعم الناس بحياة كريمة ونجاة من العذاب في الآخرة ولكي لا تبقى للناس على الله حجّة فتمّم الله نعمته على الإنسانيّة عموماً وعلى الأُمّة الإسلاميّة خصوصاً بوجود اثني عشر إماماً نصّ على ولايتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وحدّد صفاتهم وملامحهم وأسماءهم.
- بعناية إلهيّة وإمداد غيبيّ وفي ظرف معقّد اتّسم بحقد المتسلّطين على زمام الحكم على آل البيت عليهم السلام وعزمهم على استئصالهم كي لا تبقى لهم باقية ولد الإمام الثاني عشر محمّد بن الحسن عليه السلام ومن دون علم الفئة الحاكمة، وعمّت الفرحة قلوب المحبّين والموالين لخطّ أهل البيت عليهم السلام بولادته.
- اهتمّ الإمام الحسن العسكري كثيراً بولده محمّد عليه السلام فأجرى له مراسم الولادة وسمّاه، ثمّ عرضه على خلّص أصحابه وأوصاهم بطاعته والانقياد لولايته من بعده.

الأسئلة

١ . من هي والدة الإمام محمّد بن الحسن العسكري عليهما السلام ؟ ومتى وأين ولد؟

٢ . كيف ولد الإمام المهديّ عليه السلام ؟

٣ . كيف تباشرت الشيعة بولادته؟

٤ . ما هي ألقاب الإمام محمّد بن الحسن عليه السلام ؟ وأيّها أكثر شيوعاً؟

٥ . لماذا عرض الإمام العسكري ولده على شيعته؟

نشأة الإمام
المهديّ المنتظر عليه السلام و مراحل حياته (٢)

شبهه بالنبيّ

الإمام المنتظر هو أشبه الناس بجدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فهو يشبهه في سيرته وجهاده، وثورته على الظلم والطغيان، وتغييره لمناهج الحياة القائمة في عصره، من النهب والسلب والفوضى والقلق والاضطراب، وإبدالها بمناهجه الرفيعة، من: صيانة الحقوق، وإشاعة الأمن والاستقرار، إلى غير ذلك من مبادئه الرفيعة الّتي يسعد بها الناس، وكذلك إذا ظهر قائم آل محمّد عليه السلام فإنّه يقوم بالدور الّذي قام به جدّه، فإنّه يحطّم عروش الطغاة والمتجبّرين، ويدمّر معالم السياسة القائمة المبنيّة على الكذب والدجل والنفاق، ويقيم العدل بجميع رحابه ومفاهيمه.

وقد أُثرت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن أئمّة الهدى عليهم السلام مجموعة من الأحاديث تعلن شبه الإمام المنتظر بجدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان منها:

١ . روى حذيفة عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لو لم يبق في الدنيا إلّا يومٌ واحد لبعث اللّه فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنّى أباعبداللّه، يبايع له الناس بين

الركن والمقام، يردّ اللّه به الدين، ويفتح له فتوحاً، فلا يبقى على وجه الأرض إلّا من يقول: لا إله إلّا اللّه».

فقام إليه سلمان، فقال: يا رسول اللّه من أيّ ولدك هو؟ قالﷺ : «هو من ولد ابني هذا». وضرب بيده على الحسين.[١]

٢ . روت عائشة أنّ النبيّﷺ قال: «المهديّ رجلٌ من عترتي، يقاتل على سنّتي كما قاتلت أنا على الوحي».[٢]

٣ . روى جابر بن عبداللّه الأنصاري أنّ رسول اللّهﷺ قال: «المهديّ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم، ثمَّ يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً».[٣]

مراحل حياته

تمّت ولادة الإمام بصورة سرّيّة ، وحرص والده الإمام العسكريعليه السلام على إخفائه عن أنظار السلطات، فعاش مع والده حوالي خمس سنوات ثمّ استلم مهامّ الإمامة.

غاب عن الأنظار خشية أن تقتله السلطات الحاكمة في مسعاها للقضاء على خطّ أهل البيتعليهم السلام نهائيّاً.

استمرّت غيبته الأُولى حوالي ٧٠ عاماً وكان خلالها يتّصل بشيعته ويردّ على استفساراتهم عن طريق أربعة نوّاب، وسمّيت هذه المرحلة بالغيبة الصغرى تمييزاً لها عن غيبته الكبرى والّتي انقطع بها عن الاتّصال بجماهير الشيعة ـ بعد وفاة آخر النوّاب الأربعة ـ إلى أن يأذن اللّه تعالى له فيقوم ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

---

١ . ينابيع المودّة، ص ٤٣٣، ٤٨٨.

٢ . ينابيع المودّة، ص ٤٣٣، ٤٨٨.

٣ . الصواعق المحرقة، ص ٩٩.

انطباعات عن شخصيّة الإمام المهديّ عليه السلام

اتّفق علماء أهل السنّة ـ إلّا من شذّ منهم[١] ـ على وجوده عليه السلام ، وأنّه الّذي بشّر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بخروجه ودولته.

١ . قال أبوالحسين الآبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله بخروجه وأنّه من أهل بيته، وأنّه يملك سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام، فيساعده على قتل الدجّال بباب لد بأرض فلسطين، وأنّه يؤمّ هذه الأُمّة، ويصلّي عيسى خلفه.[٢]

٢ . قال أبوالطيب بن أبيأحمد الحسيني البخاري القنوجي: وأحاديث المهديّ بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف، وأمره مشهور بين الكافّة من أهل الإسلام على ممرّ الأعصار، وأنّه لابدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهلالبيت النبويّ يؤيّد الدين، ويظهر العدل، ويتّبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلاميّة، ويسمّى بالمهديّ، ويكون خروج الدجّال من بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح، وأنّ عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجّال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتمّ بالمهديّ في صلاته، إلى غير ذلك، وأحاديث الدجّال وعيسى أيضاً بلغت حدّ

---

١ . كالدكتور أحمد أمين، وسعد محمّد حسن، وليس ما ذهبا إليه إلّا مغالطة للحقيقة، وتشويهاً للفكرة، ومن تصفّح كتابيهما يجد أنّ بحث كلّ منهما يرتكز على تسمية أُناس دجّالين ادّعوا المهديّة، وسرد لحكاياتهم وتصرّفاتهم. وهذا لا يبرّر طعناً، ولا يخدش عقيدة، بعد أن صحّت الأحاديث الواردة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في الإمام المهديّ عليه السلام ، وأخرجها مؤلّفو الصحاح والسنن، وجميع مسانيد الحديث، وأجمعت عليها الأُمّة، وما أدري ما يقوله الدكتور والأُستاذ في الدجّالين الّذين ادّعوا النبوّة، وهل تخدش دعواهم الكاذبة نبوّات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام؟

٢ . الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة، ص ٥٣.

التواتر.[١]

٣ . قال شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي: أبوالقاسم محمّد الحجّة، وعمره بعد وفاة أبيه خمس سنين آتاه اللّه فيها الحكمة، ويسمّى القائم المنتظر.[٢]

٤ . قال أبوبكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن عبيد اللّه بن موسى البيهقي الفقيه الشافعيّ والحافظ الكبير المشهور:

اختلف الناس في أمر المهديّ، فتوقّف جماعة وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا أنّه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يخلقه اللّه متى يشاء، يبعثه نصرة لدينه، وطائفة يقولون: إنّ المهديّ الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الإمام الملقّب بالحجّة القائم المنتظر محمّد بن الحسن العسكريّ، وأنّه دخل السرداب بسرّ من رأى وهو مختفٍ من أعين الناس، منتظر خروجه، وسيظهر ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً، ولا امتناع لطول عمره، وامتداد أيّامه كعيسى بن مريم والخضر عليهما السلام، وهؤلاء الشيعة وخصوصاً الإماميّة، ووافقهم عليه جماعة من أهل الكشف.[٣]

٥ . قال القاضي أحمد بن خلّكان: أبوالقاسم محمّد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمّة الاثني‌عشر على اعتقاد الإمامية، المعروف بالحجّة.

وقال: وكانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفّي أبوه ـ وقد سبق ذكره ـ كان عمره خمس سنين.

وقال: وذكر ابن الأزرق في تأريخ ميافارقين: إنّ الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ٢٥٨ هـ[٤]

---

١ . الصواعق المحرقة، ص ١٢٤.

٢ . البرهان على وجود صاحب الزمان، ص ٧٩.

٣ . وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١٦.

٤ . الفتوحات الإسلاميّة، ج ٢، ص ٣٢٢.

٦ . قال السيّد أحمد زيني دحلان مفتي مكّة: والأحاديث الّتي جاء فيها ذكر المهديّ كثيرة متواترة، فيها ما هو صحيح وفيها ما هو حسن، وفيها ما هو ضعيف وهو الأكثر، لكنّها لكثرتها وكثرة رواتها وكثرة مخرجيها، يقوّي بعضها بعضاً، حتّى صارت تفيد القطع، لكنّ المقطوع أنّه لابدّ من ظهوره وأنّه من ولد فاطمة، وأنّه يملأ الأرض عدلاً، نبّه على ذلك العلّامة السيّد محمّد بن رسول البرزنجي في آخر الإشاعة، وأمّا تحديد ظهوره بسنة معيّنة فلا يصحّ، لأنّ ذلك غيب لا يعلمه إلّا اللّه، ولم يُرَ نصّ من الشارع بالتحديد.[١]

٧ . قال الشيخ علاء الدين أحمد بن محمّد السماني في ذكر الأبدال والأقطاب: وقد وصل إلى رتبة القطبيّة محمّد المهديّ بن الحسن العسكري، وهو إذ اختفى من دائرة الأبدال متدرّجاً طبقة بعد طبقة إلى أن صار سيّد الأبدال.[٢]

٨ . قال إسماعيل حقّي: ويجتمع عيسى والمهديّ، فيقوم عيسى بالشريعة والإمامة، والمهديّ بالسيف والخلافة، فعيسى خاتم الولاية المطلقة، كما أنّ المهديّ خاتم الخلافة المطلقة.[٣]

٩ . قال القاضي بهلول بهجت: الإمام أبوالقاسم محمّد المهديّ، ولد في الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥، أُمّه أُمّ ولد اسمها نرجس خاتون، وكان سنّه خمس سنين لمّا مات أبوه، غاب الإمام مرّتين: الأُولى الغيبة الصغرى، والثانية الغيبة الكبرى، وهو حيّ إلى الآن، يظهر إذا أذن اللّه له، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.[٤]

١٠ . قال الإمام أبوإسحاق الثعلبي في تفسيره في قصّة أهل الكهف: وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان، عند خروج المهديّ عليه السلام، يسلّم عليهم

---

١ . سمط النجوم العوالي، ج ٤، ص ١٣٨.
٢ . روح البيان، ج ٨، ص ٣٨٥.
٣ . تأريخ آل محمّد، ص ٢٧٠.
٤ . كشف الأستار، ص ١٤٦.

فيحييهم اللّه عزّوجلّ له، ثمّ يرجعهم إلى رقدتهم ولا يقومون إلى يوم القيامة.[١]

١١ . قال الحسين بن معين الدين الميبدي: الأمل بوهاب النعم أن ينور أبصارنا بكحل جواهر أقدام حضرته، وأن تشعّ أنوار شمس حقيقته مجتمعة على جدراننا وسطوحنا، وما ذلك على اللّه بعزيز.[٢]

١٢ . قال الحسين بن همدان الحضيني: ومضى أبومحمّد الحادي عشر، الحسن بن عليّ في سبع وعشرين سنة، يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين من الهجرة... ولده الخلف المهديّ الثاني عشر صاحب الزمان، ولد يوم الجمعة عند طلوع الفجر لثمان ليال خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة.[٣]

١٣ . قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح الدائرة: إنّ المهديّ الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمّة، أوّلهم سيّدنا عليّ، وآخرهم المهديّ رضي اللّه عنهم ونفعنا اللّه بهم.[٤]

١٤ . قال أبوالمجد عبدالحقّ الدهلوي البخاري في رسالة له في مناقب الأئمّة عليهم السلام: وأبومحمّد الحسن العسكري، ولده محمّد رضي اللّه عنهما معلوم عند خواصّ أصحابه وثقاته. ثمّ ذكر ولادته عليه السلام.[٥]

١٥ . قال العارف عبد الرحمن: وحيث يظهر المهديّ يجعل الولاية المطلقة ظاهرة بلا خفاء، ويرفع اختلاف المذاهب، وسوء الأخلاق، حيث وردت أوصافه الحميدة في الأحاديث النبويّة أنّه في آخر الزمان يظهر ظهوراً تامّاً، ويطهّر تمام الربع المسكون من الظلم والجور، ويظهر مذهباً واحداً، وبوجه الإجمال: إذا كان الدجّال القبيح الأفعال قد

---

١ . منتخب الأثر، ص ٣٣٢.
٢ . إلزام الناصب، ج ١، ص ٣٤٠ عن كتاب الهداية.
٣ . ينابيع المودّة، ص ٤٧١ عن شرح الدائرة.
٤ . البرهان على وجود صاحب الزمان، ص ٧٥.
٥ . المجالس السنيّة، ج ٥، ص ٥٨٥ و البرهان على وجود صاحب الزمان، ص ٧١ عن مرآة الأسرار.

وجد وظهر وبقي حيّاً مخفيّاً، وكذلك عيسى عليه السلام وجد واختفى عن الخلق، فابن رسول‌الله صلى الله عليه وآله إذا اختفى عن نظر العوام، وظهر جهاراً في وقته المعيّن له بمقتضى التقدير الإلهي مثل عيسى والدجّال، فليس ذلك بعجيب من أقوال جماعة من الأكابر وأئمّة أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وإنكار ذلك من باب التعصّب ليس فيه كثير ضرر.[١]

١٦ . قال الشيخ عبداللّه بن محمّد المطيري الشافعيّ: الثاني عشر ابنه محمّد القائم المهديّ رضي الله عنه، وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ومن جدّه عليّ رضي الله عنه ومن بقيّة آبائه أهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غيبتان.[٢]

١٧ . قال عبدالملك العصامي المكّي: وهو الإمام محمّد المهديّ بن الحسن العسكريّ بن عليّ النقي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين‌العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب رضي اللّه عنهم أجمعين، ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل: سنة ستّ وهو الصحيح. أُمّه: أُمّ ولد اسمها صقيل، وقيل: سوسن، وقيل: نرجس. كنيته: أبوالقاسم. ألقابه: الحجّة، والخلف الصالح، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، والمهديّ وهو أشهرها. صفته شاب مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الأنف، أجلى الجبهة، ولمّا توفّي أبوه كان عمره خمس سنين.[٣]

١٨ . قال السيّد جمال الدين عطا اللّه: كلام في بيان الإمام الثاني عشر محمّدبن الحسن عليهما السلام: الميلاد السعيد لذلك الّذي هو درّ صدف الولاية، وجوهر معدن الهداية في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ في سامرة، وقيل: في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة

---

١ . منتخب الأثر، ص ٣٣٦ عن كتابه الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة.

٢ . سمط النجوم العوالي، ج ٤، ص ١٣٨.

٣ . المجالس السنيّة، ج ٥، ص ٥٧٨ و البرهان على وجود صاحب الزمان، ص ٦٤ عن روضة الأحباب.

٢٥٨، وأُمّ تلك الدرّة العالية أُمّ ولد اسمها صقيل، أو سوسن، وقيل: نرجس، وقيل: حكيمة. وذلك الإمام ذو الاحترام، متوافق في الكنية والاسم مع خير الانام عليه وآله تحف الصلاة والسلام، ويلقَّب بالمهديّ المنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان. وكان عمره عند وفاة أبيه الأعظم على أقرب الروايات إلى الصحّة خمس سنين، وروي سنتان، وأعطاه اللّه الحكمة والكرامة في حال الطفوليّة مثل يحيى بن زكريّا سلام اللّه عليهما، وأوصله في وقت الصبا إلى مرتبة الإمامة الرفيعة، وغاب في سرداب سرّ من رأى سنة مائتين وخمس وستّين، أو ستّ وستّين على اختلاف القولين في زمن الخليفة المعتمد. ثمّ ختم كلامه بأبيات في خطاب الإمام المهديّ عليه السلام وطلب ظهوره.

الخلاصة

- عرّف الإمام العسكري أصحابه وشيعته المخلصين بولده فأقام الحجّة عليهم لكي لا يجحد أحد أنّه الإمام من بعده وأنّه من سيملأ الأرض عدلاً ويضرب على أيدي الظالمين، إضافة إلى كثير من الأحاديث الّتي تؤكّد ذلك وتصرّح بأنّ المهديّ عليه السلام أشبه الناس بجدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله خلقاً وأخلاقاً.
- لحكمة إلهيّة ولمصلحة الرسالة الخاتمة انتقل الإمام محمّد بن الحسن عليه السلام إلى دور الغيبة بعد أن كادت تفتك به السلطة العبّاسيّة، وبعد أن مرّت الأُمّة بمراحل الاستعداد للغيبة. ولكنّه عليه السلام لم يهمل الأُمّة بل كان يحوطها برعايته عن طريق وكلائه حتّى تهيّأت الأُمّة للاستعداد التامّ لعصر الغيبة الكبرى.
- احتوت كتب التأريخ كثيراً من الشواهد والدلائل والروايات على ولادة الإمام المهديّ(عج) واستمرار حياته وجميل صفاته وأخلاقه، كما ضمّت نصوصاً يطول عدّها تعكس اتّفاق علماء المسلمين على أنّه لابدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل بيت النبوّة يؤيّد الدين ويتّبعه المسلمون وينشر القسط والعدل في ربوع الأرض.

الأسئلة

١ . ما هي أوجه الشبه بين الإمام المهديّ عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله ؟

٢ . كيف كان الإمام المهديّ يتّصل بشيعته في دور الغيبة الصغرى؟ وكم سنة استمرّت تلك الغيبة؟

٣ . ماذا نقصد بالغيبة الصغرى والكبرى؟ ومتى بدأت كلٌّ منهما؟ وكم سنة امتدّتا؟

٤ . من هم وكلاء الإمام محمّد بن الحسن عليه السلام ؟

٥ . من خلال الانطباعات عن شخصيّة الإمام المهديّ (عج) بيّن الاختلاف بين المسلمين حوله؟

٦ . ما هي الظروف الّتي ألجأت الإمام المهديّ عليه السلام إلى الغيبة عن الأنظار؟

من فضائل
الإمام المهديّ عليه السلام و مظاهر شخصيّته

أمّا صفات الإمام المنتظر عليه السلام النفسيّة فهي مشابهة تماماً لصفات آبائه الأئمّة الطاهرين صلوات اللّه عليهم وعليه، الّذين هم من عناصر الرحمة والإشراق في الأرض، فقد خلقهم اللّه أنواراً، هداية لعباده وإرشاداً لخلقه، وأدلّاء على مرضاته، ومن بين مثله العليا، وصفاته الرفيعة:

١. سعة علومه

والشيء المحقّق أنّ الإمام المهديّ عليه السلام من أوسع الناس علماً، ومن أكثرهم دراية وإحاطة بجميع أنواع العلوم والمعارف، فهو من ورثة علوم جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومن خزنة حكمته، ومن بين علومه إحاطته الكاملة بأحكام الدين وشؤون شريعة جدّه سيّد المرسلين، وقد أدلى الأئمّة الطاهرون بسموّ مكانته العلميّة قبل أن يخلق، استمعوا إلى أقوالهم:

١ . قال الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في صفته: «هو أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً،

وأوصلكم رحماً».[١]

٢ . روى الحرث بن المغيرة النضريّ، قال: قلت لأبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام: بأيّ شيء يُعرف المهديّ قال: «بمعرفة الحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد».[٢]

٣ . قال الإمام أبوجعفر الباقر عليه السلام : «يكون هذا الأمر [أي الحكم] في أصغرنا سنّاً، وأجملنا ذكراً، ويورثه اللّه علماً ولا يكله إلى نفسه».[٣]

٤ . قال الإمام أبوجعفر الباقر عليه السلام : «إنّ العلم بكتاب اللّه عزّوجلّ، وسنّة نبيّه، ينبت في قلب مهدينا، كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يراه، فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، والنبوّة ومعدن العلم، وموضع الرسالة».[٤]

وقد ورد عن سعة علومه ومعارفه أنّه : «إذا ظهر عليه السلام يحاجج اليهود بأسفار التوراة، فيسلم أكثرهم».[٥]

وكان عليه السلام المرجع الأعلى للعالم الإسلاميّ في أيّام الغيبة الصغرى، فقد كان نوّابه الأربعة يرفعون إليه المسائل الّتي يسأل المسلمون عن أحكامها فيجيبهم عنها، وقد حفلت موسوعات الفقه والحديث بالكثير من أجوبته وإليها يستند فقهاء الإماميّة فيما يفتون به من الأحكام، ومن الجدير بالذكر أنّ الشيخ الصدوق نضّر اللّه مثواه قد احتفظ بالقسم الكثير من تلك الفتاوى الّتي دوّنت أجوبتها بخطّه الشريف.

---

١ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٣٨ ـ ٣٩ عن غيبة النعماني، وعقد الدرر.

٢ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٣٨ ـ ٣٩ عن غيبة النعماني، وعقد الدرر.

٣ . عقد الدرر، ص ١٠٩

٤ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٣٩ ـ ٤٠ عن كمال الدين و بحار الأنوار و غيبة النعماني و غيبة الشيخ الطوسي.

٥ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٣٩ ـ ٤٠ عن كمال الدين و بحار الأنوار و غيبة النعماني و غيبة الشيخ الطوسي.

٢. زهده

أمّا أئمّة أهل البيت عليهم السلام فقد تشابهت سيرتهم في جميع مجالاتها الفكريّة والعمليّة، والّتي منها الزهد في الدنيا والرفض الكامل لجميع لذائذها ومباهجها، فلا تكاد تقرأ سيرة أحد منهم إلّا وتجد البارز فيها الإعراض عن الدينا، فقد طلّق سيّد العترة وباب مدينة علم النبيّ صلى الله عليه وآله الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام الدنيا ثلاث مرّات، لا رجعة له فيها، وعلى هذا المنهج المشرق سار أبناؤه وأحفاده الأئمّة الطيّبون الطاهرون... وقد أُثرت جمهرة من أحاديث الأئمّة الطاهرين في زهد الإمام المنتظر عليه السلام قبل أن يولد، وهذه بعضها:

١ . روى معمّر بن خلد، عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنّه قال: «وما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ، وما طعامه إلّا الجشب».[١]

٢ . روى أبوبصير عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «ما تستعجلون بخروج القائم فواللّه ما لباسه إلّا الغليظ، وما طعامه إلّا الشعير الجشب».[٢]

٣ . روى كلّ من عليّ بن أبي حمزة ووهب، عن الإمام الصادق عليه السلام، أنّه قال بحقّ الإمام المنتظر عليه السلام : «ما لباسه إلّا الغليظ، وما طعامه إلّا الجشب».[٣]

ومن المحقّق أنّ هذه سيرته في جميع مجالات حياته، ولو لم يكن سلوكه بهذا النحو المشرق لمّا اختاره اللّه تعالى للقيام بأعظم دور إصلاحيّ في جميع فترات التأريخ، فهو الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، وينقذ الإنسانيّة

---

١ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٣٩ ـ ٤٠ عن كمال الدين و بحار الأنوار و غيبة النعماني و غيبة الشيخ الطوسي.

٢ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٣٩ ـ ٤٠ عن كمال الدين و بحار الأنوار و غيبة النعماني و غيبة الشيخ الطوسي.

٣ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٣٩ ـ ٤٠ عن كمال الدين و بحار الأنوار و غيبة النعماني و غيبة الشيخ الطوسي.

من غطرسة الحاكمين، ويوزّع خيرات اللّه على جميع البائسين والمحرومين.

٣. صبره

وظاهرة أُخرى من نزعات الإمام المنتظر عليه السلام وصفاته النفسيّة: الصبر، وهو من أعظم الأئمّة الطاهرين عليهم السلام محنةً وأشدّهم بلاءً، فهو يرى في هذه الفترات الطويلة من الزمن الأحداث الجسام الّتي داهمت العالم الإسلاميّ، ومزّقت أشلاءه ووقعت الأُمّة بجميع شرائحها صريعة بأيدي المستعمرين والكافرين، فأشاعوا فيها الباطل والجور، وعطّلوا أحكام اللّه وحدوده، ونهبوا ثروات الأُمّة، وتحكّموا في قضاياها ومصيرها، وكلّ هذه الأحداث بمرأى من الإمام ومسمع، وقد نخر الحزن قلبه، فإنّه بحكم قيادته الروحيّة والزمنيّة، وأُبوّته العامّة لهذه الأُمّة يتحرّق ألماً على جميع ما يحلّ بها من الخطوب والنكبات، وقد خلد عليه السلام إلى الصبر، وفوّض جميع أُموره وشؤونه إلى اللّه تعالى، فبيده مقاليد الأُمور، وهو الحاكم المطلق في عباده، وليس لغيره أيّ حكم أو رأي.

٤. عبادته

والشيء المحقّق أنّ عبادة الإمام المنتظر عليه السلام كعبادة آبائه الأئمّة الطاهرين الّذين وهبوا حياتهم للّه تعالى، وسرى حبّه في أعماق قلوبهم ودخائل نفوسهم، وقد قطعوا معظم حياتهم صائمين في نهارهم قائمين في لياليهم، قد أحيوها بالصلاة والدعاء والابتهال إلى اللّه تعالى، وقد نقل الرواة جمهرة من أدعيته الشريفة الّتي كان بعضها في قنوته بصلاته، وبعضها في غيرها، وهي تنمّ عن مدى تعلّقه باللّه تعالى وانقطاعه إليه، وفيما يلي بعض تلك الأدعية:

دعاؤه في قنوت صلاته: كان عليه السلام يدعو بهذا الدعاء الشريف في قنوت صلاته:

«اللّهمَّ مالك الملك تُؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممّن تشاء، وتعزُّ مَن تشاء،

وتذلّ من تشاء، بيدك الخير، إنّك على كلّ شيءٍ قدير، يا ماجد، يا جواد، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا البطش الشديد، يا فعّالٌ لما يريد، يا ذا القوّة المتين، يا رؤوف، يا رحيم، يا حيّ حين لا حيّ، أسألك باسمك المخزون، المكنون الحيّ القيوم الّذي استأثرت به في علم الغيب عندك، ولم يطّلع عليه أحد من خلقك، وأسألك باسمك الّذي تصوّر به خلقك في الأرحام كيف تشاء، وبه تسوق إليهم أرزاقهم في أطباق الظلمات من بين العروق والعظام، وأسألك باسمك الّذي ألّفت به بين قلوب أوليائك، وألّفت بين الثلج والنار، لا هذا يذيب هذا، ولا هذا يطفئ هذا.

وأسألك باسمك الّذي كوّنت به طعم المياه، وأسألك باسمك الّذي أجريت به الماء في عروق النبات بين أطباق الثرى، وسقت الماء إلى عروق الأشجار بين الصخرة الصمّاء، وأسألك باسمك الّذي كوّنت به طعم الثمار وألوانها، وأسألك باسمك الّذي به تبدي وتعيد، وأسألك باسمك الفرد الواحد، المتفرّد بالوحدانيّة، المتوحّد بالصمدانيّة، وأسألك باسمك الّذي فجّرت به الماء في الصخرة الصمّاء، وسقته من حيث شئت، وأسألك باسمك الّذي خلقت به خلقك، ورزقتهم كيف شئت، وكيف تشاء.

يا من لا تغيّره الأيّام والليالي أدعوك بما دعاك به نوح حين ناداك فأنجيته ومن معه وأهلكت قومه، وأدعوك بما دعاك به إبراهيم خليلك حين ناداك فأنجيته، وجعلت النار عليه برداً وسلاماً، وأدعوك بما دعاك به موسى كليمك حين ناداك ففلقت له البحر فأنجيته وبني‌إسرائيل، وأغرقت فرعون وقومه في اليمّ، وأدعوك بما دعاك به عيسى رُوحك حين ناداك فنجّيته من أعدائك، وإليك رفعته وأدعوك بما دعاك به حبيبك وصفيّك ونبيّك محمّد صلى الله عليه وآله فاستجبت له، ومن الأحزاب نجّيته، وعلى أعدائك نصرته، وأسألك باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت.

يا من له الخلق والأمر، يا من أحاط بكلّ شيء علماً، يا من أحصى كلّ شيءٍ عدداً، يا من لا تغيّره الأيّام والليالي، ولا تتشابه عليه الأصوات، ولا تخفى عليه اللغات، ولا يبرمه إلحاح الملحّين، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد خيرتك من خلقك،

فصلِّ عليهم بأفضل صلواتك، وصلّ على جميع النبيّين والمرسلين، الّذين بلّغوا عنك الهدى، وعقدوا لك المواثيق بالطاعة، وصلِّ على عبادك الصّالحين، يا من لا يخلف الميعاد، أنجز لي ما وعدتني واجمع لي أصحابي، وصبّرهم، وانصرني على أعدائك وأعداء رسولك، ولا تخيِّب دعائي، فإنّي عبدك وابن أمتك، أسير بين يديك، سيّدي أنت الّذي مننت عليّ بهذا المقام، وتفضّلت به عليّ دون كثير من خلقك أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنجز لي ما وعدتني إنّك أنت الصادق، ولا تخلف الميعاد، وأنت على كلّ شيءٍ قدير...».[1]

حكى هذا الدعاء الشريف مدى القدرات الهائلة للّه تعالى خالق الكون وواهب الحياة، فهو المكوّن والمبدع لجميع ما في الكون من مخلوقات، كما حكى دعاء الإمام عليه السلام طلبه للنصر من اللّه على أعدائه وأعداء رسوله، وأن يجمع له أصحابه ليقوم بإحياء الدين، وإعلاء كلمة التوحيد.

٥. شجاعته

أمّا الإمام المنتظر عليه السلام فهو من أشجع الناس، ومن أربطهم جأشاً، وأقواهم عزيمةً، فهو كجدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله في قوّة بأسه وشجاعته، لقد قاوم النبيّ صلى الله عليه وآله قوى الشرك وحطّم ركائز الجهل والبغي، وأعلن حقوق الإنسان وكرامته وحقّه في الحياة، وقد قابل صلى الله عليه وآله ذئاب الشرك وضروس الكفر الّذين جهدوا على أن يلغوا لواء الإسلام ويقبروا الدين في مهده إلّا أنّه صلى الله عليه وآله سحق رؤوسهم، ومزّق جنودهم، ورفع كلمة اللّه عاليةً في الأرض، وبنفس هذا الدور المشرق يقوم سبطه وخليفته الإمام المنتظر عليه السلام فيسقي الظالمين والمتجبّرين كأساً مصبّرة ويعيد للإسلام كرامته ومجده، بحزم ثابت لا يعرف الوهن، ولا يخضع لأيّ عامل من عوامل الضعف والخوف.

---

١. مهج الدعوات، ص ٨٤ ـ ٨٦.

٦. صلابته في الحقّ

الإمام المنتظر عليه السلام من أصلب المدافعين عن الحقّ، ومن أكثرهم تفانياً واندفاعاً لنصرة المظلومين والمضطهدين، لا تأخذه في إقامة الحقّ لومة لائم، شأنه شأن آبائه الأئمّة المطهّرين الّذين ناصروا الحقّ وقاوموا الباطل، وقدّموا أرواحهم قرابين للعدل الاجتماعي بين الناس.

وإذا أشرقت الدنيا بظهور قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله ، وسعدت الإنسانيّة بخروجه، فإنّه سلام اللّه عليه يقيم الحقّ بجميع رحابه ومفاهيمه، ولا يدع ظلّاً للغبن والظلم إلّا حطّمه وقضى عليه.

٧. سخاؤه

أمّا الإمام المنتظر عليه السلام فهو من أندى الناس يداً، ومن أكثرهم جوداً، وأعظمهم سخاءً، ويجمع الرواة على أنّه في أيام دولته وحكومته يوزّع خيرات اللّه على جميع الفقراء، بحيث لا يبقى فقير أو محتاج على وجه الأرض، وحتّى لا يجد من وجبت عليه الزكاة فقيراً يعطيها له، ولنستمع إلى بعض ما أُثر عن كرمه من الأحاديث:

١ . روى أبوسعيد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قصّة الإمام المهديّ عليه السلام أنّه قال: «فيجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي، أعطني أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».[١]

٢ . روى ابن عساكر عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثياً».[٢]

٣ . روى جابر، قال: أقبل رجل على أبي‌جعفر عليه السلام وأنا حاضر، فقال: رحمك اللّه اقبض هذه الخمسمائة درهم فضعها في مواضعها فإنّها زكاة أموالي. فقال له أبوجعفر:

---

١ . منتخب كنز العمّال، ج ٦، ص ٢٩ و ينابيع المودّة، ص ٤٣١.

٢ . تأريخ ابن عساكر، ج ١، ص ١٨٦ و منتخب كنز العمّال، ج ٦، ص ٣.

«بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين، وفي إخوانك من المسلمين، إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا، فإنّه يقسّم بالسويّة، ويعدل في خلق الرحمن البرّ منهم والفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع اللّه، ومن عصاه فقد عصى اللّه، فإنّما سُمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ، يستخرج التوراة وسائر الكتب من غار بأنطاكيّة فيحكم بأهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان وتُجمع إليه أموال الدنيا كلّها، ما في بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء، وركبتم فيه محارم اللّه، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله».[1]

إلى غير ذلك من الأخبار الّتي أعلنت أنّه سلام اللّه عليه بحر من المكارم والجود، وأنّه يبرُّ بخلق اللّه ويحسن إليهم وينقذهم من العري والجوع والحرمان، ويشيع فيهم الغنى والأمن والاستقرار.

---

١ . حياة الإمام محمّد المهديّ (للقرشي)، ص ٤٥ ـ ٤٦ عن كمال‌الدين و بحار الأنوار.

الخلاصة

- لأهمّيّة دور الإمام المهديّ في حياة البشريّة والرسالات السماويّة سبق الحديث عن شخصيّته وولادته، فقد تحدّث النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومون عنه وإن كان ما بأيدينا من أخبار لمعرفة شخصيّته قليل بالنسبة له لأنّه عليه السلام دخل في مرحلة مبكّرة من عمره الشريف مرحلة الغيبة ولم يتمتّع المسلمون بوجوده الظاهر بينهم إلّا زمناً يسيراً بل قد تعتبر غيبته منذ ولادته.
- إنّ شخصيّة الإمام المهديّ عليه السلام صورة مطابقة لكمال شخصيّة جدّه رسول صلى الله عليه وآله وآبائه الأئمّة الأطهار متكاملاً في قوّة إرادته وصبره، وراسخاً في يقينه وعبادته، رؤوفاً رحيماً بأُمّته، زاهداً في الملذّات العاجلة، مترفّعاً عن الدنيا، قد شغلته هموم الرسالة ومصير الأُمّة الّتي يرعاها.

الأسئلة

١ . ماذا قال الأئمّة عليهم السلام بشأن سعة علم الإمام المهديّ عليه السلام ؟

٢ . اذكر بعض جوانب معرفة الإمام المهديّ عليه السلام بالقدرة الإلهيّة من خلال قنوته.

٣ . ما هو أهمّ مظهر من مظاهر صبر الإمام المهديّ عليه السلام ؟

٤ . من خلال غيبة الإمام المهديّ عليه السلام ماذا نستفيد بشأن التسليم المطلق للّه؟

٥ . ما هي الحالة المادّيّة الّتي سيعيشها المسلمون في عصر الظهور؟

٦ . كيف يحكم الإمام المهديّ عليه السلام في عصر الظهور، وبأيّة شريعة مع وجود العدد الهائل من الديانات والحضارات الحاليّة؟

٧ . ماذا نتعلّم من طول غيبة الإمام المهديّ عليه السلام ؟

من تراث الإمام المهديّ عليه السلام

للإمام المنتظر عليه السلام تراثٌ رائعٌ حافل بأعلى القيم الإسلاميّة، كان منه بعض أدعيته الشريفة الّتي هي مناجم التوحيد، ومن ذخائر الفكر الإسلاميّ، كما أنّ من بينها بعض الرسائل الّتي بعثها لأعلام أصحابه وخُلّص شيعته، وقد تضمّنت بعضها أجوبته عمّا سألوه من الأحكام الشرعيّة، وفيما يلي بعض ذلك:

أدعيته

أمّا الدعاء فهو مناجاة مع اللّه، وتبتّلٌ وانقطاع إليه، وهو يمثّل صفاء النفس، وطهارة الضمير، والتعلّق باللّه تعالى خالق الكون وواهب الحياة، وقد أُثرت عن الإمام الأعظم، قائم آل محمّد عليه السلام بعض الأدعية الشريفة كان منها ما يلي:

١ . دعاؤه للمسلمين

«اللّهمَّ ارزقنا توفيق الطاعة، وبُعد المعصية، وصدق النيّة، وعرفان الحرمة، وأكرمنا بالهدى والاستقامة، وسدِّد ألسنتنا بالصواب والحكمة، واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة، وطهّر بطوننا من الحرام والشبهة، واكفف أيدينا عن الظلم والسرقة، واغضض أبصارنا

عن الفجور والخيانة، واسدد أسماعنا عن اللغو والغيبة، وتفضّل على علمائنا بالزهد والنصيحة، وعلى المتعلّمين بالجهد والرغبة، وعلى المستمعين بالاتّباع والموعظة، وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة، وعلى موتاهم بالرأفة والرحمة، وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة، وعلى الشباب بالإنابة والتوبة، وعلى النساء بالحياء والعفّة، وعلى الأغنياء بالتواضع والسعة، وعلى الفقراء بالصبر والقناعة، وعلى الغزاة بالنصر والغلبة، وعلى الأُسراء بالخلاص والراحة، وعلى الأُمراء بالعدل والشفقة، وعلى الرعيّة بالإنصاف وحسن السيرة، وبارك على الحجّاج والزوّار في الزاد والنفقة، واقض ما أوجبت عليهم من الحجّ والعمرة، بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين...».[1]

٢ . دعاؤه للمؤمنين

وكان الإمام عليه السلام يدعو للمؤمنين الصالحين بهذا الدعاء الشريف:

«اللّهمَّ بحقّ من ناجاك، وبحقّ من دعاك في البرّ والبحر، صلِّ على محمّد وآله، وتفضّل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى والسعة، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحّة والراحة، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرامة، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالردّ إلى أوطانهم سالمين غانمين، بحقّ محمّد وآله أجمعين...».[2]

٣ . دعاؤه لقضاء الحوائج

وكان عليه السلام يدعو بهذا الدعاء لقضاء حوائجه ومهامّه، وهذا نصّه بعد البسملة:

«أنت اللّه الّذي لا إله إلّا أنت، مُبدئ الخلق ومعيدهم، وأنت اللّه الّذي لا إله إلّا أنت، مُدبّر الأُمور، وباعث من في القبور، وأنت اللّه الّذي لا إله إلّا أنت القابض الباسط،

---

١ . مصباح الكفعمي، ص ٢٨١، ٣٠٦.

٢ . مصباح الكفعمي، ص ٢٨١، ٣٠٦.

وأنت اللّه الّذي لا إله إلّا أنت وارث الأرض ومن عليها، أسألك باسمك الّذي إذا دُعيت به أجبت، وإذا سُئِلتَ به أعطيت، وأسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة، يا سيّداه! يا مولاه! يا غياثاه! أسألك بكلّ اسم سمّيت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على مُحمّد وآل محمّد، وأن تعجّل خلاصنا من هذه الشدّة، يا مقلّب القلوب والأبصار، يا سميع الدّعاء، إنّك على كلّ شيء قدير، برحمتك يا أرحم الرّاحمين».[1]

٤ . دعاؤه للشفاء من الأسقام

وكان عليه السلام إذا أصابه سقم وألمَّ به مرض كتب هذا الدعاء الشريف في إناء جديد بتربة سيّد الشهداء، الإمام الحسين عليه السلام ويصبّ فيه الماء ويشربه.

«بسم اللّه دواء، والحمد للّه شفاء، ولا إله إلّا اللّه كفاء، هو الشافي شفاءً، وهو الكافي كفاءً، أذهب البأس، بربِّ الناس شفاء لا يغادره سقم، وصلّى اللّه على محمّد وآله النجباء».[2]

٥ . زيارة و دعاء

وأوعز الإمام عليه السلام إلى بعض المؤمنين من شيعته أن يزوروا ناحيته المقدّسة بهذه الزيارة ، ثمّ يدعو له عقيبها بما يأتي:

سلامٌ على آل ياسين، السلام عليك يا داعي اللّه وربّانيّ آياته، السلام عليك يا باب اللّه وديّان دينه، السلام عليك يا خليفة اللّه وناصر حقّه، السلام عليك يا حُجّة اللّه ودليلَ إرادته، السّلام عليك يا تالي كتاب اللّه وترجمانه، السّلام عليك في آناء الليل وأطراف النهار، السّلام عليك يا بقيّة اللّه في أرضه، السّلام عليك يا ميثاق اللّه الّذي

---

١ . منتخب الأثر، ص ٥٢١، ٥٢٠.

٢ . منتخب الأثر، ص ٥٢١، ٥٢٠.

أخذه ووكّده، السلام عليك يا وعد اللّه الّذي ضمنه، السّلام عليك أيّها العَلَم المنصوب، والغوث والرّحمة الواسعة، وعداً غير مكذوب، السّلام عليك حين تقوم، السّلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبيّن، السّلام عليك حين تصلّي وتقنُت، السلام عليك حين تركع وتسجد، السلام عليك حين تحمد وتستغفر، السّلام عليك حين تهلّل وتكبّر، السّلام عليك حين تصبح وتمسي، السّلام عليك في الليل إذا يغشى، وفي النّهار إذا تجلّى، السّلام عليك أيّها الإمام المأمون، السّلام عليك بجوامع السّلام.

أشهد أنّي أُشهدك يا مولاي أنّي أشهدُ أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، لا حبيب إلّا هو وأهله، وأشهدك أنَّ عليّاً أميرالمؤمنين حُجّته والحسن حُجّتُه، والحسين حُجّتُه، وعليّ بن الحسين حُجّتُه، ومحمّد بن عليّ حُجّتُه، وجعفر بن محمّد حجّتُه، وموسى بن جعفر حجّتُهُ، وعليّ بن موسى حجّتُه ومحمّد بن عليّ حجّتُه، وعليّ بن محمّد حُجّتُه، والحسن بن عليّ حجّتُه، وأشهد أنّك [أي الإمام المنتظر عليه السلام] حُجّةُ اللّه، أنتم الأوّل و الآخر... وأشهد أنَّ النشر والبعث حقٌّ، و أنَّ الصّراط و المرصاد حقّ، والميزان والحساب حقٌّ، والجنّة والنار حقٌّ، والوعد بهما حقٌّ، يا مولاي شقي من خالفكم، وسعد من أطاعكم، فاشهد على ما أشهدتك عليه، وأنا وليٌّ لك، بريءٌ من عدوّك، فالحقّ ما رضيتموه، والباطل ما سخطتموه، والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، ونفسي مؤمنة باللّه وحده لا شريك له، وبرسوله، وبأمير المؤمنين وبكم، يا مولاي، بأوّلكم وآخركم، ونصرتي مُعَدَّة لكم، ومودّتي خالصةٌ لكم آمين آمين...» ثمّ يدعو عقيب هذه الزيارة بهذا الدعاء الشريف:

«اللّهمَّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك، وكلمة نورك، وأن تملأ قلبي نور اليقين، وصدري نورَ الإيمان، وفكري نور النيّات، وعزمي نور العلم، وقُوّتي نورَ العمل، ولساني نورَ الصّدق، وديني نور البصائر من عندك، وبصري نورَ الضياء، وسمعي نورَ الحكمة، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السلام حتّى ألقاك، وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتغشيني رحمتك، يا وليّ، يا حميد.

اللّهمَّ صلِّ على مُحمّد بن الحسن حجّتك في أرضك، وخليفتك في بلادك والداعي إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والسائر بأمرك، وليّ المؤمنين، وبوار الكافرين، ومجلّي الظلمة، ومنير الحقّ، والناطق بالحكمة والصدق، وكلمتك التامّة في أرضك، الخائف، والوليّ النّاصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمّص وارتدى، ومجلّي الغمات الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، إنّك على كلّ شيءٍ قدير.

اللّهمَّ صَلِّ على وليّك وابن أوليائك الّذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقّهم، وأذهبت عنهم الرجس، وطهّرتهم تطهيراً اللّهمَّ انصره، وانتصر به لدينك، وانصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره، واجعلنا منهم.

اللّهمَّ أعذه من شرِّ كُلِّ باغٍ وطاغٍ، ومن شرّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، واحرسه، وامنعه من أن يُوصَلَ إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيِّده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم جبابرة الكفر والمنافقين، وجميع الملحدين، حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها، بَرّها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيّك مُحمّد صلى الله عليه وآله، واجعلني اللّهمَّ من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمّد عليهم السلام ما يأملون، وفي عدوّهم ما يحذرون، إله الحقّ آمين، يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين...».[1]

٦. دعاؤه للفرج

من أدعيته الشريفة هذا الدعاء الجليل:

«اللّهمَّ ربَّ النور العظيم، وربّ الكرسيّ الرفيع، وربّ البحر المسجور، ومنزّل التوراة

---

١. بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٢٤٥

والإنجيل، وربّ الظلّ والحرور، ومنزّل الزبور والقرآن العظيم، وربّ الملائكة المقرّبين، والأنبياء المرسلين، أنت إلهُ من في السماء، وإلهُ من في الأرض، لا إله فيهما غيرك، وأنت جبّارُ من في السّماء، وخالقُ من في الأرض، لا جبّار فيهما غيرك، وأنت خالقُ من في السّماء، وخالقُ من في الأرض، لا خالقَ فيهما غيرك، اللّهمَّ أسألك بوجهك الكريم، وبنور وجهك المنير وملكك القديم، يا حيُّ يا قيّوم، أسألك باسمك الّذي أشرقت به السماوات والأرضون، وباسمك الّذي يصلح به الأوّلون والآخرون، يا حيّاً قبل كلّ حيّ، ويا حيّاً بعد كلّ حيّ، ويا حيّاً حين لا حيّ، ويا محيي الموتى، ويا حيّاً لا إله إلّا أنت، يا حيّ، يا قيّوم، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا أحتسب، رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً، وأن تفرّج عنّي كلّ غمّ و كلّ همّ، وأن تعطيني ما أرجوه وآمله، إنّك على كلّ شيء قدير».[1]

٧. دعاؤه لشيعته

وكان عليه السلام يدعو بهذا الدعاء لشيعته أن يفرّج عنهم، ويكشف ما ألمّ بهم من الضيق والحرمان:

«يا نور النور، يا مدبِّر الأُمور، يا باعث من في القبور، صلِّ على محمّد وآل محمّد واجعل لي ولشيعتي من الضيق فرجاً، ومن الهمِّ مخرجاً، وأوسع لنا المنهج، وأطلق لنا من عندك ما يفرّج، و افعل بنا ما أنت أهله، يا كريم يا أرحم الراحمين...».[2]

٨. دعاؤه للنبيّ و لأئمّة الهدى

وعهد الإمام عليه السلام لبعض شيعته أن يدعو بهذا الدعاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وإلى الأئمّة الطاهرين سلام اللّه عليهم:

---

١. البلد الأمين، ص ٦٠

٢. الإمام المهديّ، ص ٤٤

«اللهمّ صلِّ على مُحمّد سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وحجّة ربّ العالمين، المنتجَب في الميثاق، المصطفى من الضلال المطهّر من كلّ آفة، البريء من كلّ عيب، المؤمّل للنجاة، المرتجى للشفاعة، المفوّض إليه دينُ اللّه، اللّهمّ شرّف بنيانه، وعظّم برهانه، وأفلج حجّته، وارفع درجته، وأضئ نوره، وبيّض وجهه، وأعطه الفضل والفضيلة، والدرجة والوسيلة الرفيعة، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، وصلِّ على أميرالمؤمنين ووارث المرسلين وقائد الغرّ المحجّلين وسيّد الوصيّين وحجّة ربّ العالمين، وصلِّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلِّ على الحسين بن عليّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلِّ على عليّ بن الحسين إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلِّ على مُحمّد بن عليّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلِّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلِّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلِّ على عليّ بن موسى إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلِّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلِّ على عليّ بن محمّد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلِّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلِّ على الخلف الصالح المهديّ إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته الأئمّة الهادين المهديّين، العلماء الصادقين، الأبرار المتّقين،دعائم دينك، وأركان توحيدك، وتراجمة وحيك، وحججك على خلقك، وخلفائك في أرضك الّذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك، وجلّلتهم بكرامتك، وغشيتهم برحمتك، وربّيتهم بنعمتك، وغذّيتهم بحكمتك، وألبستهم نورك ورفعتهم في ملكوتك، وحففتهم بملائكتك

وشرّفتهم بنبيّك.

اللهمّ صلِّ على مُحمّد وعليهم صلاةً كثيرةً دائمةً طيّبةً، لا يحيط بها إلّا أنت، ولا يسعها إلّا علمك، ولا يحصيها أحدٌ غيرك، اللّهمّ وصلِّ على وليّك المحيي سنّتك، القائم بأمرك، الداعي إليك، الدليل عليك، وحجّتك على خلقك، وخليفتك في أرضك وشاهدك على عبادك، اللّهمَّ أعزّ نصره، ومُدّ في عمره، وزيّن الأرض بطول بقائه، اللّهمَّ اكفه بغي الحاسدين، وأعذه من شرّ الكائدين، وادحر عنه إرادة الظالمين، وخلّصه من أيدي الجبّارين.

اللّهمَّ أعطه في نفسه وذريّته وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه، وتسرّ به نفسه، وبلّغه أفضل أمله في الدنيا والآخرة، إنّك على كلّ شيءٍ قدير، اللّهمَّ جدّد به ما محي من دينك، وأحي به ما بُدِّل من كتابك، وأظهر به ما غُيِّر من حكمك، حتّى يعود دينك على يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً، لا شكّ فيه ولا شبهة معه، ولا باطل عنده ولا بدعة لديه.

اللّهمَّ نوّر بنوره كُلّ ظلمة، وأهد بركنه كلّ بدعة، واهدم بعزّته كلّ ضلالة واقصم به كلّ جبّار، واخمد بسيفه كلّ نار، واخمد بسيفه كلّ نار، وأَهلك بعدله كلّ جبّار، وأجر حكمه على كُلّ حكم، وأذلّ بسلطانه كلّ سلطان، اللّهمّ أذلّ كلّ من ناواه، وأهلك كلّ من عاداه، وامكر بمن كاده، واستأصل من جحد حقّه واستهان بأمره وسعى في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد المصطفى ، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن الرضا، والحسين المصفّى، وجميع الأوصياء، مصابيح الدُّجى، وأعلام الهدى، ومنار التقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم، وصلِّ على وليّك، وولاة عهدك، والأئمّة من ولده، ومُدّ في أعمارهم وزدْ في آجالهم، وبلّغهم أقصى آمالهم دنيا وآخرة إنّك على كلّ شيء قدير».[1]

---

١ . البلد الأمين، ص ٥٧٠.

الخلاصة

▣ لقد استطاع الإمام المهديّ عليه السلام خلال فترة غيبته الصغرى أن يمدّ المجتمع الشيعيّ الّذي يتبنّى خطّ أهل البيت عليهم السلام بعناصر مهمّة للاستمرار على خطّ الإمامة الإلهيّة دون أن يتصدّع الصرح الّذي أقامه النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام بالرغم من حراجة الظروف وبالرغم من وجود الغيبة الّتي تؤدّي بطبيعتها إلى التشكيك في فاعليّة الخطّ وسلامته لولا الإيمان العالي والرؤية الثاقبة الّتي أوجدها الأئمّة لأصحابهم.

▣ و نظره سريعة إلى التراث المأثور عن الإمام المهديّ عليه السلام تفيد عظمة الدور الّذي قام به الإمام عليه السلام في رسائله ومكاتباته خلال فترة الغيبة الصغرى.

الأسئلة

١ . ما هي السيّئات الّتي حذّر منها الإمام المنتظر(عج) في دعائه للمسلمين؟

٢ . كيف نستدلّ من خلال دعاء الإمام عليه السلام على تواصله مع حياة المؤمنين؟

٣ . اذكر بعض صفات ومهام الإمام المنتظر عليه السلام الّتي وردت في زيارة الناحية؟

٤ . ما هي العبرة من الشهادة بحجّيّة آباء الإمام المنتظر عليه السلام المعصومين؟

٥ . ما هو الدور المرجوّ من ظهور الإمام المنتظر عليه السلام ؟

٦ . ما هي أدوار الأئمّة عليهم السلام الّتي وردت في دعاء الإمام المنتظر عليه السلام ؟